

واقع وتحديات الإصلاح التربوي في التعليم التكنولوجي بالجزائر

د. سليمان صبرينة جامعة قسنطينة 2

ملخص :

تعد مرحلة التعليم الثانوي البوابة الرئيسية التي ينطلق من خلالها الفرد لعالم الشغل وبناء عليه استجابت العديد من الدول للتوصيات والجهود الداعية إلى إصلاح التعليم الثانوي . ونظرا لأهميته لمستقبل الفرد والمجتمع فقد بات من الضروري وضع الاستراتيجيات لتطويره وحل المشكلات التي تعترض مسيرته، والعمل على تحسين نوعية التعليم الثانوي بما يتضمن تحقيق الحداثة والتميز والإبداع والارتقاء بالكفاءات بما يتفق مع معايير الجودة العالمية، لمواجهة تحديات الثورة التكنولوجية والتطور السريع والمساهمة بفعالية في التنمية الشاملة والمستدامة.

Résumé :

L'enseignement secondaire représente L'ouverture principale par laquelle l'individu passe au monde du travail, c'est ce qui a incité les pays à donner suite aux recommandations et appels pour des réformes de l'enseignement secondaire. En raison de son importance pour l'avenir de l'individu et de la société, il est devenu nécessaire d'élaborer des stratégies pour le développement et la résolution des problèmes qu'il rencontre, et de travailler à améliorer la qualité de l'enseignement secondaire, pour garantir la modernité, l'excellence, l'innovation, l'amélioration des compétences en conformité avec les normes internationales de qualité, répondre aux défis technologiques ensuite au développement rapide et contribuer ainsi efficacement au développement durable et global .

المقدمة:

عرف التعليم التكنولوجي في العشرية الأخيرة تطورا ملحوظا في عدد من بلدان العالم، و خاصة المتقدمة منها. و يكمن الاهتمام بهذا النوع من التعليم في الدور البارز الذي يلعبه في دفع عجلة التقدم العلمي و التكنولوجي، باعتباره الحلقة الهامة في عملية ضبط النظام التربوي و التكويني كما أن تقدم و تنمية أي بلد في مجالات الاقتصاد و الصناعة، مرهون بالدرجة الأولى بالتعليم التكنولوجي، الذي يسمح باكتساب المهارات التي يتطلبها هذا التقدم و هذه التنمية. وقد ساهمت الدولة الجزائرية هذه الاتجاهات واستجابت للعديد من التوصيات والجهود الداعية إلى إصلاح التعليم الثانوي، وأدى ذلك الى تنفيذ العديد من المشاريع والأنشطة الإصلاحية من جوانب عدة: هيكلية وتنوع تخصصاته، تحسين مناهجه وطرائقه ونظم القويم فيه، وبيئته التعليمية والتنمية المهنية للعاملين فيه، وتمويله.

غير أن رغم التحديات الداخلية في نفس الوقت تلك التي تستوحى من واقع المدرسة الجزائرية وتلك التي يحملها المجتمع نفسه وتواجه النظام التعليمي التربوي كمنطلق ومبرر لدواعي التطوير وفرص التجديد والإصلاح فهي التي تشكل العوامل الخارجية لنظام التعليم الثانوي التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الجيد والمدرّس لتطوير التعليم الثانوي إلا أنه لم يخلو من مشاكل ونقائص في الإمكانيات وقصور في الجهود وضعف في نوعية المخرجات، تشكل العوامل الداخلية لبيئة النظام التعليمي للمرحلة الثانوية وإذا استطعنا استيعاب تلك النقاط الجوهرية التي تمثل نقاط الضعف يمكننا العمل على تحسينها والحد منها.

كما يتعلق الأمر بالمنظومة التربوية، لمواجهة التحديات المرتبطة بالعصرنة، واستكمال ديمقراطية التعليم، والتحكم في العلوم التكنولوجية، ثم التكفل بالمتطلبات الجديدة التي أفرزتها التغيرات المؤسسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن جهة أخرى تتمثل عولمة الاقتصاد وفي الحضارة العلمية والتقنية التي تساعد على بروز شكل جديد للمجتمع المعرفة. فالأصل في منهجيات الإصلاح التقليدية ضئيل ما لم يتم الاعتماد على منهجيات إصلاح واقعية تفرز العلاقة بين المؤسسة التربوية والمجتمع المحلي وتحدث إصلاحا حقيقيا.

1- خصائص الهيكلية الحالية للتعليم التكنولوجي بالجزائر:

لم تخرج الإصلاحات الجديدة عن الإطار المرجعي للنظام التربوي المعمول به سابقا وحافظت على مبادئ الأمة الجزائرية المدونة في بيان أول نوفمبر 1954 وإطار القيم العربية الإسلامية ومبادئ الديمقراطية إلا أن التجديد ظهر في إضافة البعد الأمازيغي كإطار مرجعي عام يجسد من خلال ترجمته إلى أهداف تربوية تم تحديد كفاءات وأدوات تحقيقها. وبذلك أصبح الإطار المرجعي للمنظومة التربوية يتكون من الأبعاد التالية:

العروبة ، الإسلام، الأمازيغية بالإضافة إلى بعد الديمقراطية والبعد العالمي¹، وحددت في إطار تنظيم المسارات، توزيع المعارف والكفاءات المتحصل عليها من خلال إختيار مواد التعليم والنشاطات النظرية والتطبيقية التي تؤدي إلى تحديد المواد الأساسية والمواد الثانوية والحجم الساعي والمعاملات، إدراك الكفاءات المستعرضة عن طريق مضامين المواد العلمية، تعميم تعليم الإعلام الآلي وتطبيقه في مجال التعليمات، وطرق العمل الفردي والجماعية المستوحاة من المسعى العلمي، وعلى هذا الأساس تم بناء الهيكلية الجديدة وتتمثل في :

1. تطبيق المقاربة بالكفاءات: هذه المقاربة هي تفصيل لمنطق التعلم المركز على التلميذ و نشاطه و ردود فعله لوضعيات مشكلات. ينبغي أن تزود المدرسة التلميذ بالأدوات المنهجية والفكرية التي تسمح له بمواجهة هذه المشكلات. فهو يكون قد حقق نجاحا إذا تمكن من تجنيد معارفه و تجاربه بصفة فعالة².

2. الانتقال من مفهوم البرنامج إلى مفهوم المناهج: إن تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يستلزم التخلي عن مفهوم البرنامج والانتقال إلى مفهوم المنهاج ، إذ الأول عبارة عن مجموعة المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال مدة معينة في حين الثاني يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت إشراف ومسؤولية المدرسة خلال مدة التعليم أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة³ لذا فإن المنهاج أشمل من البرنامج من حيث أنه يتضمن أهداف عامة وطرائق شاملة وتوزيعا للوقت وتحديد مبادئ التكوين والتسيير الإداري و التوزيع في أوقات العمل.

3. وضع التلميذ في قلب العلاقة التربوية: أنها تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وهو أساسها وذلك بالشراكة في مسؤولية وقيادة وتنفيذ عملية التعلم. كما أنها تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات (الوضعيات/ المشكلة) باعتبارها الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال كما أن عملية التعلم ترمي إلى حل المشكلات باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف⁴.

4. إدماج تكنولوجيات الإعلام والاتصال: الإعلام الاتصال عن طريق الكمبيوتر لغة أساسية جديدة لا يمكن تجاهلها. وأهميتها لا يمكن فقط في التحكم في استعمال الآلة في تحسين الأداء التربوي وتحقيق التعليمات المقصودة في هذا الموضوع بتغيير دور المعلم في القسم فهو يحتاج إلى كفاءات جديدة تضاف إلى تكوينه القاعدي فهو منشط و موجه ولا ينفرد بتقديم المعرفة إذ يشاركه في ذلك جهاز الكمبيوتر .فالجهاز نفسه وسيلة لتوسيع معارف المعلم والبحث⁵.

5. إعادة تنظيم شبكة المواقف: حيث تنظيم المناهج الجديدة وتقسيمها إلى وحدات تعليمية يقوم على نظرة جديدة إلى التعامل مع التوقيت المدرسي واستغلاله خلال الأنشطة التعليمية إذ أن المناهج الجديدة تترك في

بنيتها وطريقة التعامل معها الحرية للمعلم في استغلال التوقيت على أنه وسيلة لتحقيق التدريب وتنصيب الكفاءات و القدرات المتوخاة (لم تعد الحصص مجزأة إلى 30 دقيقة لكل حصة إنما أصبح التوقيت وحدة متكاملة للمعلم حرية تقسيمها على نشاطات المادة الواحدة)⁶ .

6.فتح المؤسسة على المحيط : إن المقاربة التربوية الجديدة تهدف إلى منح استقلالية للطفل ولا يمكن ذلك إذا سمح للمعلم بالتحرك داخل إطار البرامج للوصول إلى النتائج المرجو مع أبنائه. ففتح المؤسسة على المحيط القريب وإعطائها إمكانية التصرف في طرق الوصول إلى الأداء الجيد يؤدي إلى اعتماد مشروع المؤسسة كإطار منظم لذلك⁷.

وبذلك أعيد تنظيم هيكلية النظام التربوي بكل مركباته وإحداث التمهيد الضروري بينها وتحديد المعايير لنضير الأطوار، و حددت فيه مهام المدرسة الجزائرية من تعليم وتأهيل واندماج اجتماعي .

1-1- فما هي شعبة التعليم التكنولوجي (تقني رياضي):

هي إحدى الأسس الرئيسية في المنظومة التربوية التي هي ركيزة المجتمعات الحديثة، يخص هذا التعليم دراسة مختلف التكنولوجيات والعلوم المرتبطة بها خاصة وأنها تتطور بسرعة فائقة إن لم نواكب هذا التطور، ويشكل التعليم التكنولوجي المسلك الأكاديمي الذي يلي السنة أولى ثانوي بعد المرحلة الإلزامية وهو يرمي فضلا عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي إلى توفير مسارات دراسة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب، تماشيا مع اختيار التلاميذ واستعداداتهم وكذا تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة والتكوين العالي⁸. تبدأ الشعب والتخصصات وفقا للهيكلية الجديدة في تفرع كمايلي :

- جذع مشترك آداب تتمثل شعبه في : 1-آداب وفلسفة . 2-لغة أجنبية.
- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا تتمثل شعبه في: شعبة في علوم تجريبية- تسيير واقتصاد - رياضيات - تقني رياضي.

تتمثل الشعب الخمسة: آداب وفلسفة-لغة أجنبية - علوم تجريبية- تسيير واقتصاد - رياضيات، بالتعليم الثانوي وشعبة تقني رياضي بأربع اختيارات هي: الهندسة المدنية، الهندسة كهربائية، الهندسة ميكانيكية، هندسة الطرائق. بشعبة تكنولوجيا . كلهما منظمة من حيث محتوى المواد ،الحجم الساعي والمعاملات بحيث تلبى 14 مجالا للتعليم المنصوص عليه في الهيكلية الجديدة للتعليم العالي LMD تسهل إعادة توجيهه بفضل تدعيم الدراسات الأساسية لكل شعبة من جهة وإعطاء مكانة مرموقة للثقافة العامة وإشعاع تعدد الكفاءة في كل التخصصات من جهة أخرى⁹.

الالتحاق بها يتطلب إلى جملة من المواصفات من حب العمل المتواصل والمنظم، الميل والرغبة، كما تتطلب الشعبة ان يكون له نتائج دراسية حسنة في الرياضيات، العلوم، الفيزيائية والتكنولوجيا .

تختم الدراسة في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي بامتحان شهادة البكالوريا .

1-2- لماذا بيداغوجية المقاربة بالكفاءات: تعد المقاربة بالكفاءات، إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية، وعلى أساسها تم بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004. إنها مقاربة بيداغوجية جديدة تُغير العديد من جوانب تصوراتنا وممارساتنا التربوية. وقد أشار روجرز **Rogers** إلى ثلاثة عناصر (أو تحديات) تبرز ظهور هذه المقاربة الجديدة :

- غزارة المعلومات وتكاثرها السريع مما يجعل الطرق البيداغوجية المبنية على نقل المعارف عقيمة وجامدة ومُتجاوزة.

- الحاجة الملحة لتقديم تعلمات ذات معنى للتلاميذ، وتجلب اهتمامهم ولها ارتباط وثيق بالحاجيات اليومية والمعاشة.

- محاربة الفشل الدراسي الذي يقلل من فعالية مردودية المؤسسة التربوية.

ومن أهم ما عرفت به الكفاية ما يلي:

. أنها ترتبط بالاعتماد الفعال للمعارف والمهارات من أجل إنجاز معين، وتكون نتيجة للخبرة المهنية، ويستند على حدوثها من خلال مستوى الأداء المتعلق بها، كما أنها تكون قابلة للملاحظة انطلاقا من سلوكات فعالة ضمن النشاط الذي ترتبط به¹⁰.

. إنها مجموعة من المعارف نظرية وعلمية، يكتسبها الشخص في مجال مهني معين، أما في المجال التربوي، فيحيل مفهوم الكفاية إلى مجموعة من المهارات المكتسبة عن طريق استيعاب المعارف الملائمة، إضافة إلى الخبرات والتجارب التي تمكن الفرد من الإحاطة بمشكل يعرض له ويعمل على حله¹¹.

. إنها نظام من المعارف المفاهيمية والإجرائية المنتظمة بكيفية تجعل الفرد حين وجوده في وضعية معينة، فاعلا فينجز مهمة من المهام، أو يحل مشكلة من المشاكل¹².

. إن الحديث عنها يعتبر حديثا عن الذكاء بشكل عام¹³.

. إنها تمكن الفرد من إدماج وتوظيف ونقل مجموعة من الموارد (المعلومات، معارف، استعدادات، استدلالات...) في سياق معين لمواجهة مشكلات تصادفه أو لتحقيق عمل معين¹⁴.

1-3-أسس تنظيم المواد: يتم قبول التلاميذ في السنة الثانية وفي إحدى الشعب المرغوب فيها والمتفرعة عن الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا وهي: شعب رياضيات ، علوم تجريبية ، تسيير واقتصاد وتقني رياضي¹⁵.

تكون الشعب في السنة الثانية والثالثة منظمة في مجال الاختصاص بين الجانب النظري والتطبيقي، والمواد محددة ومنظمة من حيث الحجم الساعي ومعاملتها وكلها تنتهي إلى الملمح المميز لكل شعبة. فالأسس المشتركة لكل الشعب هي المواد الأساسية بمثابة العمود الفقري والتي تضبط شروطها وقيمتها الأساسية وتميزها عن الشعب الأخرى والمهمة المتعلقة لكل منها تعود بالأساس إلى:

- الحجم الساعي الخاص بكل شعبة على العمود يجب أن يكون مطابقا للمقاييس العالمية المحددة بين 32 و 36 ساعة ومجموع المعاملات الموجهة للمواد الأساسية للشعب يجب أن تكون على الأقل تساوي 3/2 ثلثين من مجموع معاملات مواد الشعبة الواحدة.

- اللغات الأساسية (اللغة-الرياضيات- الإعلام الآلي).

- المواد التي تبني الشخصية عن طريق تطوير المواقف النقدية بالنظر للقيمة الوطنية والعالمية مهما كانت طبيعتها الأخلاقية والثقافية والاجتماعية أو الروحية (فلسفة -تاريخ-تربية وطنية أو دينية).

- مواد الإيقاظ و التحسيس الأذواق، المواهب الفنون والموسيقى والمسرح والأشغال اليدوية والرياضية).

- المواد الموجهة من أجل اكتساب المعارف والكفاءات المستعرضة التي يملئها التوجه العالمي والتكنولوجي للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي NTIC العلوم التطبيقية...⁽¹⁶⁾.

أما الأسس الخاصة بكل شعبة هي تتميز عن الأخريات من دون التباس عن طريق التسمية والانفراد فيما بين المواد المميزة والأساسية باعتبار الحجم الساعي والمعامل الخاص بموادها؛ إن اختيار المواد المألوفة من بين المواد المشتركة يرجع على كثافة حجمها وأهميتها وعلاقتها في تنوير المسعى من خلال ملامح الخروج المستهدفة، وتتلخص خصوصية شعبة تقني رياضي في العناصر الآتية⁽¹⁷⁾ :

- تزويد التلاميذ بتكوين متين في الرياضيات، فيزياء وكيمياء إعلام آلي بإضافة التكنولوجيا المناسبة للاختيار احتمالات في شعبة التكنولوجيا، دون إهمال إرساء قاعدة متينة للثقافة العامة المتمثلة في معارف مكتسبة عن طريق تعلم المواد الأخرى التي تسمح باكتساب الكفاءات المستعرضة لبناء الشخصية وضمان تكوين المواطن، تغذية الفكر العلمي وتنمية قدرات التكيف⁽¹⁸⁾.

- الحجم الساعي للمواد الأساسية يكون أهم ويشمل حوالي 60% من الحجم الساعي لمجموع

المواد.

■ يجب على معاملات المواد الأساسية كذلك أن تأخذ أكبر حصة من مجموع المعاملات والتي تتراوح حوالي 3/2⁽¹⁹⁾.

■ وبذلك تحضر المتعلمين لمختلف مسارات التكوين في مجالات الدراسات العليا التي تعالج خصيصا العلوم الدقيقة وتكنولوجيا⁽²⁰⁾.

تتميز هذه الشعبة بطابعها نظري وتطبيقي في آن واحد بحيث يقدم الجانب النظري في القاعات العادية والجانب التطبيقي يتم في المخابر والورشات المجهزة بالوسائل والمعدات اللازمة له بحيث يدرسون المواد المقررة عليهم كفوج واحد باستثناء مادة التكنولوجيا التي ينقسمون فيها إلى أفواج جزئية كل حسب اختياره هندسة ميكانيكية، أو هندسة مدنية أو هندسة كهربائية أو هندسة الطرائق⁽²¹⁾.

1-4- مناهج تدريس المواد: تغيير المناهج الدراسية ركنا أساسيا في أي نظام تربوي، لأنها

تشمل جميع الأهداف و المضامين و الأساليب التي ينطوي عليها أي تعلم، بلا هي لب وجودة التعليم، لكونها تعكس الأغراض التربوية الرئيسية و ترسم المسارات في النظام التعليمي، و هذا بغض النظر عن مستواها الذي يبقى مرهونا بعوامل : كيف تصاغ المناهج؟ و من يشترك في صياغتها أو تعديلها؟ و كيف يتم تنفيذها و تقييمها و متابعتها؟ و عليه فصيافة المناهج تتطلب جهدا كبيرا مستمرا يشارك فيه كافة المعنيين بالتعليم، ابتداء من صياغة الأهداف العامة و الخاصة، و تحديد المواد الدراسية ووضع المصطلحات و قياس و تقييم النتائج المحقة. فالسلطات المركزية التربوية و المؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية و أسرة التعليم والطلبة والمجالس التشريعية معنيون بالمشاركة في المراحل المختلفة لصياغة المناهج و تطويرها وتقييمها.

فالمنهاج يشكل مجموعة من الخبرات تهيأ للمتعلم على أساس مبدأ الشمولية والتكامل ومن خصائصه أنه يدور حول المتعلم نفسه ويتجسد في خبراته و يحقق اندماجه في المجتمع ، والانشغال الجوهري في المناهج بهذا المفهوم هو الاستيعاب الواعي للمعلومات، لذا فهو يشمل بالنسبة للمتعلم الماضي بخبراته والحاضر بمشكلاته والمستقبل بتوقعاته⁽²²⁾.

و بتطبيق المقاربة بالكفاءات تعطي تصور ومنهج منظم للعملية التعليمية تستند إلى ما أقرته النظريات التربوية المعاصرة، وخاصة النظرية البنائية التي تنطلق من كون أن المعرفة تبنى ولا تلقن تنتج عن نشاط يحدث في سياق ذات دلالة بالنسبة إلى المتعلم فالمقاربة بالكفاءات تستهدف تنمية قدرات المتعلم العقلية والوجدانية والمهارية ليصبح بمرور المراحل الدراسية مكتمل الشخصية قادر على الفعل والتفاعل الإيجابي في محيطه المدرسي والاجتماعي⁽²³⁾، و بذلك تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وهو أساسيا وذلك بالشراكة في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم. كما أنها تقوم على اختيار وضعيات تعليمية منتقاة من الحياة في صيغة مشكلات

(الوضعيات / المشكلة) باعتبارها الأسلوب المعتمد للتعلم الفعال كما أن عملية التعلم ترمي إلى حل المشكلات باستعمال الأدوات الفكرية وبتسخير المهارات والمعارف الضرورية بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف⁽²⁴⁾.

1-5-طرائق التدريس: تعرف طريقة التدريس بأنها مجموع الخطط أو الإجراءات التي يتم وضعها أو تصميمها بناء على نظريات تربوية من أجل تدريس مادة معينة، وعليه ينبغي أن تلائم الطريقة الهدف المحدد للدرس وتلائم محتواه، وتراعي مستويات التلاميذ وهي تتضمن الأنشطة التعليمية وهي تشمل على مجموع السلوكات البيداغوجية المتبعة من قبل الاستناد من أجل بلوغ تعلم جيد للتلاميذ وتراعي خصائصهم⁽²⁵⁾. بما أن الإصلاح جاء بمقاربة جديدة وهي المقاربة بالكفاءات و التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية ويتجلى ذلك من خلال جعل المتعلم يبني معارفه ولهذا فقد جاءت بعدة طرق نشطة تساعد المتعلم في توظيف معارفه المكتسبة بالمدرسة في حياته اليومية أي الإصلاح الأخير حاول فتح المدرسة على المجتمع وهي

أ-طريقة التدريس بالكفاءات: المقاربة بالكفاءات مذهب بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير كفاءات المتعلمين والتحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة، فتدريس بالكفاءات ضروري في بناء تعلم واقعي ونفعي تعتمد على طرق بيداغوجية يتبعها المعلمون في ممارستهم التعليمية هي التي تحدد المحاور النشطة التي يقوم بها المعلمون والمتعلمون .

ب-طريقة بيداغوجيا حل المشكلة: يقصد بها وضعية تتضمن صعوبات لا يملك المتعلم حولا جاهزة لها، كما أنها عبارة عن وضعية يواجهها المتعلم، وحالة يشعر فيها أنه أمام مشكل مجبر لا يملك تصورا بصدده ويجهل الإجابة عنه مما يحفز على البحث من خلال عمليات معينة للتواصل إلى حل المشكل هذه الطريقة.والعمل البيداغوجي بواسطة المشكلة يحفز التلميذ على المشاركة الإيجابية ويدفعه إلى التفكير العلمي والرغبة في التعلم الذاتي من أجل بناء معارف جديدة، باتخاذ إجراءات أكثر فعالية تقوم على ملاحظة وافتراض الحلول الممكنة ثم الوصول إلى الاستنتاج والاكتشاف.

ج-بيداغوجية المشروع : هي أداة ناجعة للمرور المرن في المعارف والمهارات والمواقف بكيفيات تسمح للمتعلم بالمشاركة في بناء مساره التعليمي التعليمي دون ضغط أو إكراه مع التمكن من التحكم في الوقت (المتعلم) الدراسي، إنها تعمل على منح معنى لتعليمات الأطفال وجعلهم مسؤولين على تحقيق مطالبهم ومكانتهم داخل المجتمع، والمبدأ الأساسي هو جعل المتعلم محور العمل التربوي.والعمل البيداغوجي بواسطة المشروع يحفز التلاميذ على البحث والإطلاع ويتيح لهم فرصة لاستيعاب الكثير من المعلومات ، وتساعد على تنمية الفكر وسعة العقل وتحمل المسؤولية وروح التعاون كما أنها تتغير الأدوار لكل من المتعلم والمعلم مجرد موجه

ومرشد، وتم الانتقال من منطق التعلم إلى منطق التكوين حيث تصبح الثانوية مؤسسة تكوينية وهي تقوم على خمسة وظائف وهي:

- 1- وظيفة التحضير: انخراط التلميذ في الأنشطة المقترحة.
- 2- وظيفة ديداكتيكية، موقف التلميذ إزاء الكفايات المستهدفة .
- 3- وظيفة اقتصادية: إنتاج مشروع.
- 4- وظيفة اجتماعية: علاقات التفاعل الناتجة عن هذا المشروع.
- 5- وظيفة ثقافية الحصيلة الثقافية الناتجة عن المشروع .

د- بيداغوجية الإدماج: تعني إدماج المكتسبات أو مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة تعتبر فرصة لتنمية كفاءات مقصودة لدى المتعلم، حيث يمكنه إضافة معرفة جديدة إلى معارفه السابقة، ويطبقها في وضعيات جديدة. فالعمل بيداغوجية الإدماج عمل ملموس موجه نحو القيام بعمل ذا بعد اجتماعي يحمل معنى سواء بالنسبة إلى مساره المدرسي أو بالنسبة إلى حياته العادية أو المهنية كما تثير رغبة المتعلم في التعلم وتدفعه إلى المزيد كما أنه يلعب دورا رئيسيا حيث ينتهي النشاط بانتهاء دور المتعلم.

هـ- بيداغوجيا الخطأ: برزت هذه البيداغوجيا في حقل التعليم كرد على النموذج الإلقائي الذي ينظر إلى الخطأ على أنه صعوبة في التعلم والنموذج السلوكي الذي يفسر الخطأ بسلبية في التعلم، أما النموذج البنائي الذي أكد على أهمية الخطأ في بناء التعلم، ومن خلال هذه المقاربة أصبح العمل بيداغوجية الخطأ ينطلق من الخطأ للمعالجة وبناء إستراتيجية في التعلم تساعد التلميذ وتقلل الآثار السلبية الناتجة عن هذه الأخطاء " ومن هذا المنظور اتضح لنا بأنه لا يجب أن يشكل الخطأ علامة عجز وإنما هو مجرد مؤشر لصعوبات ظرفية ضمن مسار بناء الكفاءات، لذا يجب استغلال الخطأ بصفة آلية لتشخيص أسبابه، والقيام بعملية علاجية هادفة تقاديا لعرقلة التعلم اللاحقة⁽²⁶⁾.

1-6- تقويم الكفاءات: تركز النظرة الجديدة لتقويم التعلم إلى إبراز النواحي الإيجابية والنواحي السلبية وتشخيص العملية التربوية من أولها إلى آخرها حتى يمكن تدارك مواطن الضعف والعمل على علاجها ...⁽²⁷⁾. "فالتقويم هو مجموع الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع البيانات خاصة بفرد...أو بمادة عملية معينة ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة"⁽²⁸⁾. إن هذا التوجه الجديد للبيداغوجيا بحيث أن يتميز بتفاعل قوى بين فعل التعليم وفعل التقويم وإبراز إرادة التغيير لضمان تربية ذات نوعية، وعليه يرد التقويم إلى وظيفتين كبيرتين أساسيتين:

-المساعدة على تعديل مسار التعليم والتعلم.

-إقرار كفاءات التلميذ.

وتتخذ الوظيفتين المذكورتين عند التطبيق، الأشكال التالية:

■ **التقويم التشخيصي :** هو توجيه التعلم يحصل في بداية عملية التعلم والفعل التعليمي الجديد لتحصل على بيانات ومعلومات عن قدرات ومعارف ومهارات ومواقف التلميذ السابقة والضرورية لتحقيق أهداف هذا التعليم⁽²⁹⁾. وعليه فإن تقويم المكتسبات القبلية وتحديد الاستعدادات والميول والقدرة الذهنية يتم تصنيف المتعلمين⁽³⁰⁾ بهدف تشخيص الصعوبات، وبذلك تحديد نقطة البدء و الانطلاق على مستوى الأهداف والمحتويات والطرائق والوسائل".

■ **التقويم التكويني أو التوجيهي :** وهو تعديل التعلم يتم إنشاء عملية التعليم فالمدرس عندما يقوم بالتدريس يقطع مسارا منظما على شكل مقاطع متناسقة يكون قد خطط لها وفق الأهداف التي سطرها⁽³¹⁾، ويمارس تقويم تكويني أثناء النشاط ويهدف إلى ضبط التحسن المحقق من طرف التلميذ وإدراك طبيعة الصعوبات التي تعرضه أثناء التعلم ويهدف هذا الشكل من التقويم إلى تحسين تصحيح أو تعديل المسار التعليمي للتلميذ⁽³²⁾.

■ **التقويم التحصيلي :** أو النهائي إنه يدل على النتيجة النهائية، كمصادقية التعلم، يمارس عند نهاية وحدة تعليمية سنة دراسية أو طور، يهدف إلى التعرف على مستوى تنمية الكفاءات⁽³³⁾، ومن أجل تحديد مدى اكتساب التلميذ للمستوى الأدنى من الكفاءات التي تسمح له بالانتقال إلى الصف الأعلى ويهدف قياس الفرق بين الكفاءة المتوخاة والمحققة⁽³⁴⁾.

2-غايات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

في إطار مواصلة الاعتبارات المقررة في البداية والمبادئ العامة التي تستوجب إعادة تنظيم مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي فإن التعليم الثانوي العام والتكنولوجي يسعى إلى تحقيق الغايات التالية بشكل أساسي:

- 1-المساهمة في تطوير وتحسين المحتوى المعرفي والوعي للمواطنين.
- 2-المساهمة في تخريج حاملي الشهادات ذوي مستويات معرفية وكفاءات ثقافية معادلة لمستويات ومقاييس دولية .
- 3-تحضير التلاميذ إلى الحياة في مجتمع ديمقراطي بحيث يعتمدون على أنفسهم مع احترام الآخرين.
- 4-تطوير وتدعيم قيم الثقافة الوطنية والحضارية العالمية.
- 5-المساهمة في تطوير البحث عن الامتياز لدى التلاميذ.
- 6-تشجيعه تطوير المعارف والكفاءات في مجال العلوم والتكنولوجيا والآداب والفنون والاقتصاد.

7- البحث عن أنماط التنظيم والتسيير الأكثر نجاعة⁽³⁵⁾.

3- مهام التعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

في إطار الغايات المسطرة سابقا فإن مهام التعليم الثانوي العام والتكنولوجي هي:

- تحضير التلاميذ على متابعة دراسات جامعية ذات مستوى عال.

- تطوير المواقف التي تسمح باكتساب المعارف وإدماجها.

- تطوير القدرة على التحليل والتقييم والحكم على أفكار الغير وحل المشاكل.

- جعل التلاميذ يتمتعون بالاستقلالية الذاتية في الحكم.

- دعم روح الانتماء إلى أمة وحضارة قديمة العهد.

- تنمية حب الوطن وتمتين هذا الإحساس.

- تطوير ودعم القيم الروحية الأصلية.

- إكساب المهارات والمواقف الضرورية لتلبية متطلبات الدراسات الجامعية ذات مستوى عال⁽³⁶⁾.

بالإضافة إلى ما جاء به القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 والمؤرخ في جانفي 2008

والذي حدد مهام التعليم الثانوي فيما يلي:

- تعزيز المعارف وتعميمها في مختلف مجالات المواد التعليمية.

- تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذا تنمية ملكات التحليل والتلخيص والاستدلال

والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات.

- توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخليص التدريجي من مختلف الشعب، تماشيا مع اختيارات

التلاميذ واستعداداتهم.

- تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي⁽³⁷⁾.

- تلقين وغرس حب العمل المتقن والبحث عن الثقة وذوق الإتيقان.

- تطوير الحس المدني واحترام الممتلكات العمومية والمحيط.

- تطوير سلوكات الاحترام نحو كل ما هو مخالف⁽³⁸⁾.

4- الأهداف العامة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي:

يمكن تصنيف الأهداف العامة إلى أربع فئات كبيرة:

أ- أهداف التربية العامة:

- إيقاظ الشخصية الفضولية، الفكر النافذ، الإبداع، الاستقلالية الذاتية .

-المظهر الاجتماعي : الحياة والضغوطات الاجتماعية، التعاون والاتصال .

-اكتساب المعارف وخاصة، ثقافة عامة ومعارف أساسية مندمجة وقابلة للتجديد، قصد التعلم كيف تتعلم

مع تجنب الجانب الموسوعي.

ب-أهداف منهجية:

-الطرائق العامة للعمل، العمل الفردي (الشخصي)، الجماعي ، تحقيق توثيق.

-طرائق من أجل تشجيع المهارة والفهم.

-الطرائق الخاصة بالمواد وبشكل خاص التفكير العلمي .

ج-أهداف التحكم في اللغات:

-تحكم في اللغة الوطنية ، و المعرفة والتحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل.

-العمليات المنطقية الرياضية.

-اللغة الفنية، و لغة الإعلامية.

د-أهداف التكوين العلمي والتقني:

فهم محيط الإنسان وتطبيق جميع المعارف والخبرة الشخصية بمعالجة مشاكل هذا المحيط.

-تتمية الفضول وذوق البحث العلمي والخيال الإبداعي وروح المبادرة.

-الحث على البحث العلمي والتصور الإبداعي والمبادرة .

-فهم الطرائق العلمية مثل: استغلال المعطيات، التمرن على فكرة منطقية موضوعية تحليلية ونقدية⁽³⁹⁾.

-اللجوء إلى مقاربات تجريبية قصد القدرة على الملاحظة ، نقل المعطيات ، استخلاص النتائج،

صياغة تعميقات والتحقق منها.

-استعمال لغة بسيطة ووجيزة لشرح وتقييم الأحداث.

5-الإطار المرجعي لإعادة تنظيم التعليم التكنولوجي:

لم تخرج الإصلاحات عن الإطار المرجعي العالمي المعمول به بمفهوم " التبوّض "

marchandisation في المجال التربوي واقترن بتطوير النظم التربوية في اتجاه التكيف مع متطلبات اقتصاد

السوق في نطاق مجتمع المعرفة، واتخذ هذا التكيف أشكالا ثلاثة.

أ-ملاءمة المناهج التعليمية وأساليب إدارة النظم التربوية مع الظروف السائدة في سوق العمل واعتبار

ذلك توجهها ضروريا لتطوير التربية والتعليم ورهانا أساسيا في القرن الحادي والعشرين.

ب- اعتبار التعليم سوقا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وفضاء لازدهارها من حيث أن التعليم مستهلك لها ومستفيد منها ويعتبر الانخراط في هذه السوق مظهرا من مظاهر تطوره وتقدمه .

ج- اعتبار قطاع التربية والتعليم قطاعا اقتصاديا وتجاريا بالأساس وهو ما أدى إلى ظهور التعليم الخاص الربحي وازدهاره من جهة ومن جهة أخرى اعتبار العلاقة بين التعليم والمستفيدين منه علاقة تجارية، على معنى أن المؤسسات التعليمية تقدم خدمات للزبائن قد يكونون أفرادا ومنهم الطلبة أنفسهم أو مؤسسات اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها.

ومن هذا المنطلق تغيرت بعض المفاهيم والتوجهات في شكل رؤى جديدة لوظائف المؤسسة التعليمية منها على سبيل المثال:

-أنه أصبح المطلوب ألا يؤهل الطلبة لمهن محددة وأعمال معينة، وإنما المطلوب تأهيلهم لإيجاد مكان لهم في سوق العمل.

-كذلك لم تعد وظيفة المدرسة تقديم المعرفة للطلبة وتزويدهم بها، وإنما المطلوب إكسابهم كفايات التعلم الذاتي⁽⁴⁰⁾.

فبعدما أجرى فحص في إعادة التنظيم لبعض الأنظمة التربوية الأجنبية والمبادئ التي تنظمها فرض نفسه ضمن النظرة المستقبلية لإعادة تنظيم التعليم الثانوي والتكنولوجي كإطار مرجعي، ثم اختيار ستة أنظمة تربوية وهي: النظام التربوي في تونس، المغرب، الأردن، فرنسا، اليابان، و كوريا الجنوبية.

لقد تم إختيار النظامين التربويين في تونس و المغرب على أساس أن هذين البلدين ينتميان إلى نفس المجموعة الجغرافية و الثقافية و يتمتعان بنفس الخصوصيات الاجتماعية و الاقتصادية بغض النظر عن كون تونس لا تعاني ضغطا لاكتضاض الذي تعانيه كل من الجزائر و المغرب. و قد تم إختيار النظام التربوي الأردني كون الأردن بلدا بارزا في العالم العربي، و أن نظامه التربوي يعتبر نموذج في الآداب المتخصصة، زيادة على كون الأردن من البلدان القليلة التي شاركت في برنامج مؤشرات منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية، أما بالنسبة لاختيار النظام الفرنسي فهو شيء لا مفر منه حيث أصبح من المهم الاطلاع على ما توصل إليه التنظيم في التعليم الثانوي الذي كان نخبوا في بادئ الأمر، و توصل في ظرف بعض العشريات إلى وضع ديمقراطية للالتحاق بهذه المرحلة من النظام التربوي مع هدف السماح لـ 80 % من فئة عمرية من الوصول إلى مستوى البكالوريا في عام 2000 .

أما إختيار النظامين التربويين في اليابان و في كوريا الجنوبية فقد تم ذلك على اساس كونهما حاليا قوتان إقتصاديتان على الصعيد العالمي. لكن يكمن النجاح الخارق لهذين العملاقين الاسيويين في تغيير أنظمتهم التربوية.

فاليابان مثلا تمكن السماح لـ 80 % من فئة عمرية إلى مستوى البكالوريا إبتداء من سنة 1968 مع إقامة هدف لها بالسماح لـ 70 % من فئة عمرية من الوصول إلى مستوى بكالوريا+ سنتين عام 2000.

5-1-تنظيم التعليم الثانوي في الجمهورية التونسية: يتكون التعليم الثانوي من أربع سنوات.

-السنة الأولى ثانوي، مشكلة في جذع مشترك وحيد، يعتبر بمثابة السنة العاشرة لمجموع التلاميذ المنتقلين من التعليم الإجباري إلى المرحلة الثانوية.

- أما السنة الثانية ثانوي فهي مشكلة من أربعة جذوع مشتركة تتفرع إلى تسع شعب في السنة الثالثة و السنة رابعة ثانوي.

- يتوج التعليم الثانوي بشهادة البكالوريا، في المجال التربوي، اختارت تونس:

- المقاربة بالكفاءات في إعداد مسارات التعليم و التكوين.

- تحسين تأهيل الأساتذة.

5-2-تنظيم التعليم الثانوي في المغرب: تدوم الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي بالمملكة المغربية

- جذع مشترك علوم .

- جذع مشترك آداب .

- يتفرع الجذعان مشتركان إلى سبع شعب في السنة الثانية في السنة الثالثة ثانوي من ضمنها شعبة

تضم الفروع التقنية.

- يتوج التعليم الثانوي بشهادة البكالوريا.

5-3-تنظيم التعليم الثانوي بالمملكة الأردنية الهاشمية: يركز التعليم الثانوي الأردني على مجالين كبيرين: -

المجال الأكاديمي - المجال المهني

- يتفرع المجال الأكاديمي إلى أربع مسالك:

- المسلك العلمي، المسلك الأدبي، المسلك القانوني (الشريعة)، المسلك الإداري / المعلوماتي.

- يتفرع المجال المهني، إلى عدة مسالك، صناعي، زراعي، تجاري، شبه طبي، فندقي، و اقتصاد

منزلي.

في المجال التربوي، يرمي إصلاح التعليم الثانوي في الأردن إلى:

- تفضيل تعميم قاعدة ثقافية واسعة لجميع تلاميذ التعليم الثانوي.
- لا يرمي إلى فتح شعب كثيرة في المجال الأكاديمي:
- إيلاء نفس الأهمية للمجال الأكاديمي أو المهني، يضمن التطور و اللجوء إلى التكنولوجيات الحديثة من المعلومات و الاتصال.

5-4- تنظيم التعليم الثانوي بفرنسا: يقوم التعليم الثانوي الفرنسي على مجالين كبيرين:

- المجال الأكاديمي ، المجال المهني.
- يتفرع المجال الأكاديمي إلى مسلكين كبيرين، بعد السنة الأولى من التعليم العام و التكنولوجي هما: مسلك عام، مسلك تكنولوجي.

يتفرع التعليم العام إلى ثلاث أصناف من البكالوريا: شهادة البكالوريا الاقتصادية و الاجتماعية (ES) و تضم ثلاث اختيارات، و شهادة البكالوريا أدبي و تضم ثلاث اختيارات.

- أما التعليم التكنولوجي فيتفرع إلى ثمانية أصناف من شهادة البكالوريا تتوج بـ 23 تخصصا، أما المجال المهني فيمنح، بدوره اختيارات متعددة تتوج بشهادة البكالوريا المهنية.

في المجال التربوي فإن النظام التربوي الفرنسي يهدف إلى:

- تفضيل تطور قاعدة في الثقافة العامة تاركا التخصص للجامعة.
- التقليل من عدد الشعب في المجال الأكاديمي أو المهني.
- وضع نظام الدراسات الاختيارية.

5-5- تنظيم التعليم في اليابان:

- تدوم الدراسة في مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات، يمكن أن تدوم أكثر زمنا (يتوج التعليم الثانوي بشهادة التعليم الثانوي للطور الثاني معادلة بشهادة البكالوريا).
- يتمحور التعليم الثانوي على تعليم شامل يضم مجالين كبيرين: المجال الأكاديمي، المجال المهني.

تعرف هذه المرحلة من التعليم تعاون وثيقا بين الشركات الكبرى و الهياكل المكلفة بالتربية في مجال إعداد المسارات و التكفل بالتريصات في الوسط المهني.

5-6- تنظيم التعليم الثانوي في كوريا الجنوبية:

- تدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات ويرتكز التعليم الثانوي على مجالين كبيرين: مجال ذو طابع عام .

- مجال ذو طابع مهني يتميز عن التكوين المهني، لأن الاقتصاد الكوري تجاوز المرحلة التي يعتبر فيها مجرد التحضير لتكوين مهني عادي أمرا كافيا. للنجاح في المسار المهني.

- يتميز تنظيم المسارات الدراسية بنوع من المرونة، كما تقترح عدة اختيارات في برامج المدارس الثانوية.

6- نقاط القوة والضعف والتحديات التي تواجه التعليم التكنولوجي في الجزائر:

تبدو الحاجة ملحة لمعرفة نقاط القوة التي يتمتع بها نظام التعليم التكنولوجي في الجزائر والتي تعد ميزة للمنافسة بها عالميا، ونقاط الضعف المتمثلة في تواضع الإمكانيات وقصور الجهود وضعف الكفاءات النوعية. ونقاط القوة والضعف تشكلان العوامل الداخلية لبيئة النظام التعليمي للمرحلة الثانوية. أما التحديات التي تواجه ذلك النظام كمنطلق ومبرر لدواعي التطور وفرص التجديد والإصلاح فهي التي تشكل العوامل الخارجية لنظام التعليم الثانوي التي ينبغي مراعاتها عند التخطيط الجيد و المدرس .

بناء لما تقدم من نماذج عالمية للهياكل التعليم الثانوي ومراحل تطور التعليم الثانوي بالجزائر إلى غاية الإصلاحات الجذرية للمنظومة التربوية تمت مقارنة بسيطة تشخص نقائص النظام التربوي ومواطن ضعف الهيكلية أبرزها:

6-1- أبرز نقاط القوة التي يتمتع بها التعليم الثانوي والتكنولوجي:

1. سجل نمط الهيكلية المعتمد على غرار التوجهات العالمية الكبرى: أولوية الثقافة العامة، إدراج البعد التكنولوجي، تأخير التخصص، تقليص عدد الشعب.
2. هدفت إعادة هيكلة مرحلة التعليم ما بعد الإلزامي بحيث يقلص التسرب المدرسي ، إضافة الى القدرة على إعادة الامتصاص التدريجي للتسرب المدرسي الواقع في السنوات الماضية وذلك عن طريق إجراءات مناسبة .
3. إن وضع جذع مشتركة في السنة الأولى يعمل على تدعيم وتجانس وتعميق مستويات التربية الأساسية وإقامة قاعدة ثقافية عريضة وعامة من المعارف والكفاءات الثابتة التي تمكن المتعلم من الدخول إلى عالم التمهين واختيار مجال الدراسة الأكاديمية والعملية لتكوين المواطنة .
4. تنظيم التخصصات خلال السنتين الثانية والثالثة في مجموعات مواد متكافئة ومتوازنة.
5. توفير دراسة مهنية وحرفية من سنتين إلى ثلاث سنوات لخرجي التعليم الأساسي من المعدلات المنخفضة لإكسابهم معلومات ومهارات عملية تؤهلهم لدخول سوق العمل .

6. أدرجت مادة الحاسوب و المعلوماتية كمادة أساسية مشتركة في الخطط الدراسية ،وفي جميع مراحل التعليم وتم التأكيد على التوظيف في التدريس لمختلف المواد الدراسية.
7. سمحت الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي بتسهيل المحافظة على الاستمرارية التربوية و البيداغوجية نتيجة للانتقال الموحد بين الأساسي (المميز بتعليم موحد للجميع) و التعليم الثانوي (الذي يقدم من خلال شعبه، مسارات متنوعة).
8. تناسق معارف التلاميذ و إكتساب مزيد من النضج مما يجعلهم في أحسن وضعية لإثبات الذات في مجال المشروع الشخصي و إختيار التوجيه.
9. إن قطاع التعليم العالي قد وضع جهاز تعليم معلوماتي لحاملي شهادة البكالوريا نحو شعبة إبتداء من شعب التعليم الثانوي إلا أنه يعمل بالملح الوحيد لشعب الطبيعة و الحياة بسبب الأهمية المفرطة التي يوفرها لها تحجيم شعب التعليم الثانوي.
10. إنشاء جهاز للمتابعة والتقييم الدائم لتنفيذ الإصلاحات التربوية، وكذلك إنشاء مؤسستين وطنيتين الأولى للتشاور والثانية للضبط .

6-2- إبراز نقاط الضعف التي يعاني منها التعليم الثانوي والتكنولوجي:

- إن هناك العديد من النقاط التي تعد ركائز مشكلات التعليم الثانوي في الجزائر تتمثل فيما يلي:
1. عدم مواكبة كثير من المناهج التعليم لتطورات العصر وتقنياته وتخلفها عن مجارة التطورات التي يشهدها الحقل التعليمي على الصعيد الدولي ومتابعتها بانتباه واهتمام، مما يعمق من الهوة الفاصلة بين التعليم في الجزائر والتعليم في العالم المعاصر.
 2. عدم توفر البيئة المدرسية في العديد من الثانويات بالجزائر التي تساعد على إنجاح العملية التربوية، سواء تعلق ذلك بالمباني أو التجهيزات الفصلية والمعملية أو يفرض التعبير الحر عن الآراء، والتفكير في استنباط الحلول للمشكلات القائمة على مستوى الإدارات التعليمية.
 3. إن مشكلات التعليم الثانوي في الجزائر تتجسد في ومخرجاته واحتياجاته واحتياجات سوق العمل وتدني كفاءته الداخلية والخارجية، كما أن التعليم الثانوي الحالي غير قادر على تحقيق أهدافه فيما يتعلق منها بالإعداد لسوق العمل أو ما يتعلق منها بالإعداد للحياة مما يترتب عليه انتشار ظاهرة التسرب المدرسي من المرحلة الثانوية وهذا ما أكده الرصد الكمي للعديد من أنظمة التعليم الثانوي في الوطن العربي وفي الجزائر خاصة.
 4. إن الثنائية الموجودة في التعليم الثانوي بين تعليم العام والتعليم التقني والتكنولوجي مع بداية الالتحاق بهذا التعليم يقوم على أساس الخط المرسوم منذ البداية، نحو أحد هذين المسارين، بحيث يتعين على التلميذ

- الانتقال من مسار لآخر، ويلزم الجميع بمسار محدد لا يمكن الخروج عنه مما يحرمه من تعديل خياراته، و يهمل ميوله ورغباته ويحرم المجتمع بالتالي بصورة مبكرة من فرص تنمية مواهب التلاميذ وقدراتهم الخاصة.
5. العدول عن التعليم المهني بتغيير التسمية فقط، تعليم تقني ثم تعليم تأهيلي مما رسخ العودة إلى الوضعية السابقة
6. إنقاص من قيمة شعبة تقني رياضي و هجر التلاميذ لها بسبب عدم فعالية التوجيه و التحجيم المطبق مما ترتب عنه ضحالة ترشح العناصر الجيدة في الرياضيات للجامعة.
7. التداخل بين صلاحيات الوزارتين: التعليم و التكوين المهني و وزارة التربية الوطنية.
8. التحجيم الغير متوازن للشعب خاصة بسبب الأهمية القصوى الممنوحة لشعبة العلوم التجريبية رغم فعالية شعب التعليم التكنولوجي التي تلعب دورا مزدوجا مع التعليم المهني.
9. عدم مرونة المعايير ابتداء من الجذوع المشتركة إلى السنة الثانية ثانوي يقع لها انسداد في الاتجاهين على المستوى الداخلي للشعب حتى و إن كانت مقارنة-شعبة رياضيات و تقني رياضي-أو على المستوى الخارجي للشعب المتمثلة في التعليم المهني.
10. تعداد التلاميذ في الشعب التقنية ضئيل قد يصل أحيانا إلى سبعة تلاميذ ورغم ذلك فان نتائج هذه الأقسام ليست مرضية تماما والأموال المرصودة لها اكبر بكثير من مثيلاتها في التعليم العام.
11. عدم وجود مقاييس مقننة لتشخيص واقع التعليم العام و رصد احتياجاته الفعلية للإصلاح حيث يشير التقرير العام لرصد التعليم للجميع (اليونسكو، 2009) إن عملية قياس نوعية التعليم أمر صعب ففي حين تتوفر المؤشرات الكمية فانه ما من مقياس جاهز للنوعية.
12. تفتقر أساليب التقويم التحصيلي لوسائل أخرى كقياس الاتجاهات الشخصية و السلوكية، والعلاقات الاجتماعية و الاستعانة بالاستفتاءات و المقابلات و التسجيلات و البطاقات التتبعية الخ... لكي يكون البرنامج التقويمي جزءا من النظام التربوي، ومن عملية التعلم ذاتها.
13. فلا بد أن تتوفر في البرنامج التقويمي خصائص منها: الشمولية ، سلوكه الشخصي الاجتماعي... ، الموضوعية، فعال بحيث يقيس فعلا الوظيفة أو الصفة التي وضع لقياسها ويخضع لجميع شروط الدقة و الثبات في قياسه و صادق مع الأهداف الموضوعية
14. الاستمرارية برامج التقويم و سهولة الاستعمال وقابلية الاستخدام ضمن حدود معقولة من الكلفة و الجهد و الإمكانيات الفنية و لا بد للتقويم في النهاية أن يساعد على وضع معايير تصلح للحكم بموجبها على فعالية البرنامج.

15. عدم موازنة المناهج الدراسية لاحتياجات التلاميذ بحيث لا تنمي التفكير و المهارات و الكفايات المرغوبة ويغلب عليها التركيز على التلقين و الحفظ و غياب الإبداع لا يتلاءم مع المتغيرات و التطورات الحديثة.
16. إن المناهج الدراسية لا تستغل التكنولوجيات الجديدة لتعليم العلوم و لا تعالج المشكلات الاجتماعية و البيئية المرتبطة بتطبيقات العلوم و التكنولوجيا كما أن مضامين الكتب منقولة عن النظام الفرنسي دون تكيف.
17. تتمايز أنواع التعليم الثانوي فيما بينها من حيث المكانة الاجتماعية حيث ينظر إلى التعليم المهني نظرة متدنية لأنه يعتبر مرحلة منتهية و لا يتيح الالتحاق بالتعليم العالي.
18. إن إستجابة التعليم الثانوي لحاجيات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية للبلاد لا يمكن أن يقيم جيدا في مرحلة وجود بطالة معتبرة تمس حتى مستويات التأهيل الجامعي بشكل دال و من جهة أخرى فإن الأقلية التي يقبلها سوق العمل بمستويات التعليم الثانوي تتم بمعزل عن الشعب المتبعة.
19. إن قطاع التكوين المهني يبدوا تعترضه مشاكل المكتسبات القبلية للمعارف لدى خريجي السنة 3 ثانوي الملتحقين بالتكوين (تقني أو تقني سامي) لكن لا يوجد جهاز قانوني يسمح بالتكفل بالتوجيه إلى قطاع التكوين المهني ابتداء من السنة 4 متوسط..
20. لا تتلاءم بعض أنماط التعليم الثانوي مع حاجات قطاع التشغيل على غرار ما نجده بالنسبة لأنظمة المجاورة و الصديقة التي حدد اختيار الشعب حسب النظام الاقتصادي " تجارى سياحي فلأحي صناعي و سياسة السوق العمل و احتياجات المجتمع سواء المهنية أو الأكاديمية.
21. نقص الانسجام بين هيكلية التعليم الثانوي و المهني لعدم توضيح العلاقة بين الهيكلتين و ازدواجية الأهداف بالمقارنة مع الأنظمة الممثلة حددت نمط التمدرس بمجال واحد و هو تربوي كنظام تونس و المغرب أو الأردن و فرنسي بين التعليم العام و التعليم المهني و حدد غايات كل من المجال الأكاديمي المتمثل في المسلك العام و تكنولوجي و المجال المهني أما الياباني و الكوري يتميز بتعليم شامل يضم مجالين كبيرين الأكاديمي و المهني.

6-3-التحديات التي تواجه نظام التعليم الثانوي والتكنولوجي في الجزائر:

هناك تحديات متعددة تواجه التعليم الثانوي والتكنولوجي خاصة تجعله غير قادر على الإبقاء بمتطلبات هذا العصر المعرفي وملاحقة تغيره ومنها:

1. ضغوط المجتمع المحلي التي تطالب بتطوير كفايات المعلم ومناهج المرحلة الثانوية وفق المواصفات والمعايير الدولية .

2. العولمة بمجالاتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تدعو للمنافسة العالمية في المجال المعرفي.
 3. الفجوة الكبيرة التي كونها ضعف المخرج التعليمي وعدم استيفائه لمتطلبات سوق العمل.
 4. التغيير الاجتماعي المتسارع جدا في القيم المجتمعية والمعايير السائدة .
 5. الانفجار المعرفي والتقني وتطور وسائل الاتصال وتمكن طلال المرحلة الثانوية من تلك التقنيات لسهولة الحصول عليها وتوافرها في كل مكان.
 6. النمو السكاني في الجزائر وزيادة معدل النمو في الفئة العمرية الشبابية الأقل من 24 سنة.
 7. تعدد وتشعب حاجات المجتمع وتنوعها على نظراته الغير جيدة للتعليم التكنولوجي.
- كل ما تقدم يؤكد إن التعليم الثانوي في كثير من الدول العربية و الجزائرية تواجه العديد من المشكلات والتحديات تجعله عاجزا عن تلبية احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية على النحو المطلوب .

الخلاصة:

لقد حاولت الدول النهوض بالتعليم التكنولوجي و التقني بحثا و دراسة، طرقا و أساليب و الدافع الأساسي لذلك هو الاهتمام الكبير بالتكنولوجيا التي يدونها لتتحرك عجلة التنمية، في تحقيق التغيير الاجتماعي و الاقتصادي، العلمي و التكنولوجي، إلا أن المسلك المنتهج من طرف بلادنا منذ الاستقلال و بعد تنصيب هيكلية التعليم سنة 1991-1992 و التي عدلت سنة 93-94 أعطت معنى للتعليم التكنولوجي و التقني لماله من بعد تربوي يصل بالتلميذ إلى إعطاء دور معنى لدراسته و ربط علاقة ما بين المعارف المدرسية و المهنية و بذلك بناء مشروعه المدرسي و المهني، إلا أن تجربتنا المتواضعة في نشر التعليم التكنولوجي و التقني اصطدمت بعدة عوائق. أدت إلى عدم اتساعه و اخفق في تحقيق أهدافه المعرفية العامة، و فقد دوره التربوي، و أعطى نتائج سيئة ناتجة عن الغاية المزدوجة التي وضعت له و منه منع من تحقيق أي هدف من الهدفين المسطرين. وأضح يحتل التعليم التكنولوجي في خريطة التعليم مكانة متواضعة و الإقبال عليه ضعيف جدا و فقيرا في إمكانياته، و تكونت نظرة اجتماعية سلبية لهذا النوع من التعليم و سيطرة فكرة التعليم الكلاسيكي على نفوس أغلبية أسرنا و أمهاتنا. و أكثر من هذا عدم استطاعته الاستجابة إلى حاجة التنمية و إلى المعطيات الاقتصادية الوطنية. و عليه فالمؤسسة التربوية الرسمية التي تقوم بعملية التربية، و نقل الثقافة و توفير نمو متكامل للتلميذ، تقع على عاتقها وظيفة التوجيه الأساسية بتشكيل خطط التنمية الشاملة و تطويرها بخطى ثابتة، أهداف واضحة و غايات محددة تخضع إلى احتياجات المجتمع و تلبي متطلبات اقتصاد السوق، تنمي الموارد البشرية و تساهل التوجهات الجديدة للتربية في العالم لأنها أكثر من مجرد فضاء يخدم التعليم و التعلم بل هي المفتاح الرئيسي لاتخاذ و تنفيذ العمليات الضرورية لمواجهة تحديات اليوم و الغد، و ذلك بانتقاء المعرفة و

المهارات و القدرات التي تشكل جزءا من الرأس المال البشري، و من ثم ستشمل زيادة في القدرة الاقتصادية الجزائري على مواجهة العولمة بقوة و مرونة و فعالية أكثر. أين تطغى المنافسة العالمية، بحيث لا يبقى في المنافسة إلا الأكثر كفاءة و أحسن مردودا.

المراجع :

1. المركز الوطني للوثائق التربوية :،مجلة المربي ،أفريل/ ماي 2004،ص ص 9-10.
2. وزارة التربية الوطنية : مخطط العمل لتنفيذ و إصلاح المنظومة التربوية ، ص 04.
3. صوالح عبد الله/ الضب محمد : "لماذا بيداغوجية المقاربة بالكفاءات "، نشرة إعلامية شهرية، نافذة على التربية ،و- ت- و ، العدد-85-ديسمبر 2003 ، ص 07 .
4. المركز الوطني للوثائق التربوية،الكتاب السنوي، 2003 ، ص ، 12 ، 13.
5. المرجع السابق، مخطط العمل لتنفيذ إصلاح المنظومة التربوية، ص 05.
6. وزارة التربية الوطنية : "منشور إطار لتحضير الموسم الدراسي 2007/2008". المؤرخ 19 فيفري 2007.
7. المرجع نفسه، ص 05.
8. منشور وزاري مشترك رقم 01، قبول وتوجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى مرحلة التعليم ما بعهد الإلزامي، بتاريخ 08 أفريل 2010.
9. المرجع السابق: " مشروع إعادة تنظيم التعليم و التكوين ما بعد الإلزامي، التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ،ص38.
10. André Guillet « **Développer les compétences** ». E.S.F éditeurs Paris 2ème édition p.13.
11. Renald Legendre : **Dictionnaire actuel de l'éducation** « Paris » Montréal 1998.
12. P. Guillet « **Construire la formation : outils pour les enseignants et les formateurs** » Editions E.S.F.
13. Jérôme S. Bruner « **Le développement de l'enfant : savoir-faire avoir –dire** » Textes traduits et présentés par Michel delean 2eme édition P.U.F. France 1991 P.255.
14. G. Le Boterf in x avier. R « **Une pédagogie de l'intégration** 2eme édition De . Boeck in Université. 2001 P .66.
15. المرجع السابق: مشروع إعادة تنظيم التعليم و التكوين ما بعد الإلزامي، ص 50.
16. المرجع نفسه، ص 51.
17. المرجع السابق، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي، ص 51.
18. وزارة التربية الوطنية : دليل مناهج شعبة تقني رياضي، و ص 01.
19. المرجع السابق، "مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي"، ص 51

20. المرجع السابق، دليل المناهج شعبة تقني رياضي، ص 01
21. القرار رقم 16/و-ت-و/أ-خ-و المؤرخ في 14 ماي 2005.
22. وزارة التربية الوطنية، الكتاب السنوي، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر 2002، ص 111.
23. مديرية التعليم الثانوي، اللجنة الوطنية للمناهج " الوثيقة المرافقة لمناهج السنة الثالثة من التعليم العام والتكنولوجي،
24. المركز الوطني للوثائق التربوية ، الكتاب السنوي ، 2003، ص ص 11-12.
25. Mourad Allaoua، **manuel de méthodes et des pédagogies de l'enseignement**. parais de livre، IBN، 1998، p40.
26. وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 2039، إصلاح نظام التقويم التربوي ، الجزائر، 13 مارس 2005، ص 03.
27. المركز الوطني للوثائق التربوية ، الكتاب السنوي، 2002، ص 131.
28. المرجع نفسه ،، ص 131.
29. د. بوساري فاطمة الزهراء، مقياس التوجيه المدرسي والمهني، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، بدون ص .
30. نشرة إعلامية شهرية : نافذة على التربية ، مركز الوطني للوثائق التربوية، ديسمبر، 2001، العدد 41، ص 04.
31. المرجع السابق، مقياس التوجيه المدرسي والمهني، بدون ص .
32. وزارة التربية الوطنية ، مشروع ملف التقويم، فيفري 2005 ، ص 03.
33. وزارة التربية الوطنية ، مشروع إجراءات تقويم أعمال التلاميذ وتنظيمه ، فيفري 2005 ، ص 03.
34. المرجع السابق، نافذة على التربية، العدد 41، ص 04.
35. المرجع السابق، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي ص 34.
36. نفس المرجع السابق مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي ، ص 35.
37. النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04، الجزائر، 2008، ص 80.
38. نفس المرجع ، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي ص ص 35-36.
39. نفس المرجع ، مشروع إعادة تنظيم التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي ، ص ص 35-36.
40. محمد بن فاطمة : الاتجاهات العالمية الحديثة في تطوير التعليم الإعدادي وأوجه الاستفادة منها في مملكة البحرين، وزارة التربية الوطنية.